



## أميركا وإسرائيل: لماذا الآخر هو الذات؟

طريف الخالدي \*

قبل بضعة أيام نقل التلفزيون نبأ لم يزل في رأبي ما يستحقه من تأمل واعتبار. ففي خضم أزمة صحية واقتصادية وسياسية خانقة تحاصر الولايات المتحدة، صوت الكونغرس الأميركي، وتبعه مجلس الشيوخ، على قانون يلزم الإدارات المتعاقبة، بأن تمنح إسرائيل 38 بليون دولار على امتداد السنوات العشر المقبلة، أي 3,8 بلايين دولار سنوياً، وذلك من جيب دافع الضرائب الأميركي الذي يعاني معدلاً من البطالة لا مثيل له إلا في عشرينيات القرن الماضي. وهذا في الوقت الذي تقول لنا فيه المعطيات والأرقام إن الاقتصاد الإسرائيلي هو على العموم بخير، ولا يعاني من خانقة اقتصادية أو كساد مهلك، وأن معدل دخل الفرد فيها أعلى بكثير منه في العديد من الولايات الأميركية. وربّ قائل: وما هي البلايين الثلاثة سنوياً وقد أصبحنا اليوم في عصر التريلونات؟ لكنني، لو كنت نائباً عن إحدى الولايات الأكثر فقراً في أميركا، أي وست فرجينيا وميسيسيبي وأركنسو، وفيها العديد من المجتمعات التي تترجح تحت خط الفقر، هل كنت سأغض الطرف عن 38 بليون دولار من المساعدات؟ كيف أواجه الناخبين وأفسّر لهم أن مساعدة إسرائيل هي أكثر إلحاحاً من مساعدتهم؟ وهل أسهم فقراء أميركا في صياغة سياسة بلدهم الخارجية، أو بالأحرى هل عُرضت عليهم هذه السياسة لمناقشتها؟ كثيراً ما حاولتُ أن أجد مثيلاً تاريخياً لتلك العلاقة المذهلة بين أميركا وإسرائيل، لكن من دون جدوى. لا ريب في أن هذه العلاقة تطورت واشتدت وأصرها عبر الزمن، وأصبحت اليوم تصل إلى حد تفضيل الآخر على الذات، حتى في أحلك الأيام. لا أودُ أن أناقش هنا أسباب التأثير الهائل للصهيونية على صانعي القرار في أميركا، ولهذا التأثير امتدادات تاريخية ودينية وإعلامية وسياسية وانتخابية واقتصادية لا تخفى على أحد. بل ما يحيرني هو الآتي: ما الذي استفادت منه أميركا عبر هذا التماهي الجارف مع إسرائيل، حتى أصبح الآخر هو الذات؟

كانت إسرائيل، منذ ولادتها قبل سبعة عقود حتى اليوم، السبب المباشر أو غير المباشر وراء الحروب كافة، أو الاضطرابات الكبرى التي اجتاحت العالم العربي... إذ كان الركن الأساسي في علاقاتها مع العرب أن تبقى تلك الدول في حالة عدم استقرار دائمة، وهذا أيضاً أمر لا يخفى على أحد. لكن كيف تستفيد أميركا اقتصادياً من دول مزعزعة، ومن شعوب فقيرة؟ وكيف تستفيد أميركا من كراهية ملايين العرب لها، حتى في الدول العربية التي تتحالف أنظمتها كلياً مع أميركا، بسبب تعاطفها اللامتناهي مع إسرائيل؟ وإذا كان بإمكان أميركا بمفردها أن تفرض هيمنتها على العرب، فما حاجتها إلى إسرائيل؟ ومن الذي تخاف منه أميركا في العالم العربي، كي تحتاج إلى الردع الإسرائيلي: هل هم «أبطال» كالمسيحي ومحمد بن سلمان وملك البحرين؟

وبعدما تبين بوضوح عجز إسرائيل عن ردع المقاومة اللبنانية، وعن ضرب إيران، ما هي فائدة إسرائيل العسكرية لتنفيذ مصالح أميركا؟ وكيف تستفيد أميركا من تسليم سياساتها كلياً في العالم العربي إلى عتاة الصهيونية، كأمثال كوشنر وبومبيو وشنكر؟ أسئلة مطروحة على الرأي العام الأميركي، والرأي العام العربي على السواء... طرأت على المجتمعات العربية في السبعين سنة الماضية تغيرات عميقة، من دلائلها تلك الانتفاضات التي عمت الدول العربية في العقد المنصرم. لم يحن الوقت بعد لاستخلاص عبرها، إذ إن هذه التغييرات ما زالت مستمرة، وهي تدرس بإمعان في مراكز البحث في أوروبا وأميركا ذاتها. لكن المدهش في الأمر أن هذه الدراسات لا تؤثر لها بالطلاق على صانعي سياسة أميركا العربية. فالحجر الأساس في هذه السياسات هو: إسرائيل أولاً، وإسرائيل آخراً، وإسرائيل في الوسط. أما فقراء أميركا، فدعهم «ياكلون البسكوت».

\* كاتب وأكاديمي فلسطيني.



عقب اندلاع انتفاضة 17 تشرين، افتتح مستوصف الشهيد رشيد بروم في صيدا «المطبخ الشعبي» للوجبات الساخنة التي تقدّم يومياً. على وقع الاغاني الثورية، يلتقي عشرات العمال والطلاب والاساتذة وربات البيوت والمحاميين في ساحة المستوصف للمشاركة في إعداد الوجبات التي يُشرف على إعدادها طباخ متطوع. واللافت أنّ المستفيدين من فقراء المدينة والمتعثرين بسبب الظروف الأخيرة، تضاعفت أعدادهم بشكل هائل من حوالي 400 إلى حوالي 3000 يومياً. الضغط المستجد وضع «مؤسسة التضامن الشعبي» التي يتبع لها المستوصف، امام أزمة تمويل، لكنّها سرعان ما وجدت متبرعين مادياً وعينياً وخدمانياً، (علي حشيشو)

صورة  
وخبير

## حفلات إبراهيم معلوف: مجاناً على الإنترنت

في ظل الإقفال الذي فرضه تفشي فيروس كورونا، ألغيت المواعيد الفنية حول العالم فيما أرجى بعضها إلى أوقات لاحقة. حفلات المؤلف الموسيقي وعازف الترومبيت اللبناني، الفرنسي إبراهيم معلوف (الصورة)، بين آذار (مارس) وأب (أغسطس) 2020 على أقل تقدير، ألغيت أيضاً. وبهدف التخفيف عن الجمهور في ظل الحجر المنزلي ومعاودة التواصل معه، قرّر الفنان المولود عام 1980 عرض مختارات من المواعيد الناجحة التي أحيها خلال السنوات الـ 15 الماضية، مساء كل يوم أحد عبر موقعه الإلكتروني الرسمي. البداية في 17 أيار (مايو) الحالي، كانت مع

في ظل الإقفال الذي فرضه تفشي فيروس كورونا، ألغيت المواعيد الفنية حول العالم فيما أرجى بعضها إلى أوقات لاحقة. حفلات المؤلف الموسيقي وعازف الترومبيت اللبناني، الفرنسي إبراهيم معلوف (الصورة)، بين آذار (مارس) وأب (أغسطس) 2020 على أقل تقدير، ألغيت أيضاً. وبهدف التخفيف عن الجمهور في ظل الحجر المنزلي ومعاودة التواصل معه، قرّر الفنان المولود عام 1980 عرض مختارات من المواعيد الناجحة التي أحيها خلال السنوات الـ 15 الماضية، مساء كل يوم أحد عبر موقعه الإلكتروني الرسمي. البداية في 17 أيار (مايو) الحالي، كانت مع

عرض حفلة إبراهيم معلوف وأوكسمو بوتشينو: الأحد 31 أيار (مايو) الحالي - الساعة العاشرة بتوقيت بيروت - موقع معلوف الإلكتروني (الرابط متوافر على موقعنا)



## جوزيبينا تشارلا من إيطاليا إلى لبنان

في السادس من حزيران (يونيو) المقبل، ينظّم «المركز الثقافي الإيطالي» في بيروت نشاطاً فنياً رقمياً لـ «أصدقائه». في تمام الساعة السابعة مساءً، تطل عازفة الهارب الإيطالية جوزيبينا تشارلا (الصورة) مباشرة في حفلة افتراضية من تنظيم Live On Mars، تبث عبر موقع violipiano. وفيها، تستعيد الفنانة الشهيرة كلاسيكيات الأغنية الإيطالية والعالمية. سواءً منفردة أو ضمن أوركسترا، يوصف أداء سيارلا بأنه «حيوي وساحر». فهي موسيقية وأكاديمية شغوفة، يسكنها حب استكشاف المزج بين القيثارة وغيرها من الآلات.

حفلة افتراضية لجوزيبينا تشارلا: السبت 6 حزيران - الساعة السابعة مساءً - موقع www.violipiano.it



## «خلينا نحكي» أونلاين مع «صدي»

تدعو فرقة «صدي» لمسرح إعادة التمثيل، بعد غد الأحد، إلى المشاركة في عرضها الافتراضي الثاني «خلينا نحكي»، ضمن برنامج «بناء الجسور». ستكون أمام الجمهور فرصة افتراضية للمشاركة، ومشاهدة «قصصكم ومشاعركم يعاد تمثيلها بشكل مرتجل عبر تطبيق زوم وليس على المسرح، نظراً إلى الظروف الراهنة بفعل فيروس كورونا»، وفق النص التعريفي بالنشاط. على 95 دقيقة، يشكل العرض مساحة آمنة لكل الأشخاص الذين يودون مشاركة قصصهم، والاستماع إلى قصص الآخرين والتفاعل معهم. تجدر الإشارة إلى أنّ فرقة «صدي» هي الأولى من نوعها في طرابلس، وتأسست على أيدي 14 فنناً من خلفيات وأحياء مختلفة من عاصمة الشمال.

«خلينا نحكي»: الأحد 31 أيار (مايو) الحالي - الساعة الثالثة بعد الظهر - تطبيق ZOOM. (للتسجيل: رابط الاستمارة الإلكترونية متوافر على موقعنا)